الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف -ميلة-

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

بلاغة الأمر في سورة المائدة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لغة عربية

إعداد الطالبات:

- فغرور فاطمة
- بن حمادة هاجر
- خنيو رقية

إشراف الأستاذ:

- عبد الغاني قبايلي

السنة الجامعية 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

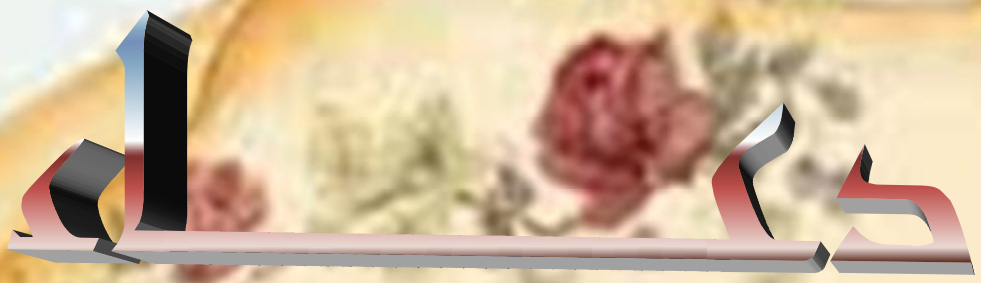

يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا

و لا باليأس إذا فشلنا، بل ذكرنا دائما

بأن

الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح.

يا رب إذا أعطيتنا نجاحا فلا تفقدنا

تواضعنا

وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تفقرنا

اعتزازنا

بكرامتنا.

آميـــــــــــن.

شكر وعرفان

الحمد لله على وافر نعمه وآلائه، الحمد لله الذي وفقنا في هذا العمل وإخراجه على هذه الصورة

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير لأستاذنا المشرف: عبد الغاني قبايلي الذي مدّ لنا يد العون ولم يبخل علينا شيء.

كما نشكر الأستاذين: سليم بوزيدي - والجيلالي جقال الذين أفادانا ووجهانا وأكرمانا من فائض علمهما

كما نشكر كل من علمنا حرفا وسهر من أجل تبليغ رسالة العلم إلى كل الأساتذة الذين درسونا من أول يوم توجهنا فيه إلى معركة العلم والمعرفة

كما نشكر جميع الزملاء والزميلات

وكل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة

كما نتقدم بعظيم الامتنان إلى من أخرج لنا هذا البحث على هذه الصورة "علاء الدين"

وفي الأخير اللهم نسألك أن توفقنا جميعا لما تحبه وترضاه

إهداء

إلى من قال في حقهما جل وعلا:" وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا " قرة عيني أبي وأمي يعجز القلم أمامهما أطال الله عمرهما وجعل الجنة خير مقام لهما.

إلى أغلى هبة الله إلى من تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها أخواتي: "خديجة، مروة وأخي ياسر"

إلى المساند والذراع الأيمن وهو الأدرى بنفسه إلى من جمعني بهن القدر وعشت معهم أجمل أيام حياتي وعرفت معهن أحلى ذكرياتهم: "عايدة، منى، أحلام"

إلى من شاركني هذا العمل المتواضع بحلوه ومره: "رقية، هاجر"

كما أتقدم بالشكر إلى كل من أساتذة المركز الجامعي بميلة الذين عرفتهم طوال مشواري الدراسي، وبالأخص الأستاذ عبد الكريم خليل، والأستاذ المشرف عبد الغاني قبايلي الذي اشرف على تأطيرنا والذي يستحق منا كل التقدير والإحترام.

وأتقدم بالشكر إلى كافة أسرة المركز الجامعي والى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل وألف شكر وامتنان.

فاطمة

مقـــــدمـــــة

تعد اللغة مظهرا من مظـاهر الحضـارة لأي أمـة مـن الأمـم، فاللغـة هـي المعيار الذي تقاس به الحضارات، ومدى استيعابها لمـا ينتجـه الفكـر البشـري فـي مجالات مختلفة من العلوم، فلذا من البـديهي أن يشـهد علمـاء الأمـم عنايـة خاصـة ومميزة بلغتها للحفاظ عليها والارتقاء بها، فالعربية مـن اللغـات التـي شـهدت مثـل هذه العناية، وذلك لما تحمله في نفوس أبنائنا من أهمية.

ونظرا لما يحتويه القـرآن الكـريم مـن ألفـاظ ربانيـة إعجازيـة، فقـد قـام بالدراسة والتمحيص البلاغيون واللغويون، كما يعد علـم البلاغـة مـن ابـرز العلـوم وأشرفها مكانة عند العرب القدامى والمحـدثين، وتعتبـر بلاغـة الأمـر فـي القـرآن الكريم من مواضيع إعجـاز كتابنـا العزيـز، فمـن خـلال هـذا الموضـوع تظهـر الإشكالية الآتية:

ما هي بلاغة الأمر في القران الكـريم؟ مـا هـي أغـراض الأمـر الموجـودة في سورة المائـدة؟ ولحصـر هـذه الإشـكالية كـان علينـا طـرح مجموعـة مـن الفرضيات: الفرضية الأولى أن للأمـر أغـراض فـي القـران الكـريم، والفرضـية الثانية أن ليس للأمر أغراض في القـران الكـريم، معتمـدين فـي ذلـك علـة مـنهج تحليلي، وقد جاء هذا العمل متضمنا مدخل ومقدمـة وفصـلين وخاتمـة، وقـد تناولنـا في المدخل تحديد للمدونـة، والفصـل الأول تحـدثنا فيـه عـن مفهـومين كـل مـن البلاغة لغة واصطلاحا، وعند العـرب القـدامى والمحـدثين، ومفهـوم الأمـر وبيـان أغراضه وأركانه، والفصل الثاني تناولنا فيه دراسـة تطبيقيـة لسـورة المائـدة وأهـم الأغراض التي وردت فيها، والذي دفعنا وأثار فـي أنفسـنا لاختيـار هـذا الموضـوع هو رغبتنا في دراسة علـم البلاغـة وعلاقتـه بـالقرآن الكـريم وشـغفنا بـه ولغتـه الخالدة، فمن خلاله أردنا التعرف على جزء عظيم مـن القـرآن الكـريم، ومـن أهـم

المصادر والمراجع التي اعتمدناها في هذا البحث نذكر منها: كتب في البلاغة كالبيان والتبيين للجاحظ، وعلم البيان للبدوي طبانة، وكتب في النحو كمعجم العلوم العربية لمحمد التونجي، وكتاب التعريفات لشريف الجرجاني، وكتب التفاسير كالتحرير والتنوير، وكتاب تسيير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ومن النتائج التي توصلنا إليها أن البلاغة أداة من أدوات فهم القران الكريم وسر فصاحته، كما توصلنا إلى أن الأمر في سورة المائدة يختلف عن الأمر عند اللغويين والنحويين وذلك من خلال اختلاف أغراضه، وكأي من الباحثين علينا من صعوبات ومشقات منها: ضيق الوقت وأن البحث في القرآن الكريم ودراسته يكتنفه صعوبة بالغة بحيث أن دارس القرآن لا يجوز أن يلقي الكلام على عواهنه دون أي سند من آراء المفسرين والعلماء، هذا من جهة ومن جهة ثانية قلة المصادر والمراجع.

وفي الأخير نسجد شاكرين لله عز وجل والذي أعاننا وسخر لنا سبل انجاز هذا البحث، ونرجو أن نكون قد وفقنا ولو بقليل في هذا العمل والذي استمتعنا به كثيرا ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان حسناته.

مـــــــــدخـــــــــــل

تحـــديـــــد الـــمدونـــــــــة

- تمهيد
- ماهية سورة المائدة
- سبب تسميتها
- سبب نزولها
- أهم الأحكام التي احتوتها

تمهيد:

إن الله سبحانه وتعالى قد خص سورة المائدة كغيرها من السور، حيث جاءت متميزة بألفاظها وتعبيراتها وأدائها، وقد احتوت في طياتها على أحكام وتشريعات سنها الله لعباده في الأرض من فرائض كالوضوء والغسل والتيمم، وهي متمة لبعض الأحكام التي وردت في سورة النساء.

أولا: ماهيتها

لقد أنزل الله عز وجل سورة المائدة مدنية بإجماع، عدد آياتها مائة وعشرون آية وهذا في عدد الكوفيون، أما البصريون فقد دعوها مائة وثلاثة عشر آية، بينما عدها الجمهور مائة واثنان وعشرون آية، نزلت بعد سورة الفتح، تبدأ السورة بأحد أساليب النداء.

ﭧﭨﭩ نيني ير ﴿ ١ :ةدئامﷺ

وهي تعني بأمور العقيدة والتشريع كغيرها من السور المدنية.

ثانيا: سبب التسمية

تعدّ سورة المائدة من السور المدنية التي أسهبت بشكل كبير في إتمام بعض الأحكام والأمور المتعلقة بالتشريع، وقد اختلف المفسرون في تعريف هذه السورة، ومن التعاريف التي أطلقت عليها نذكر منها ما يلي:

سميت بهذا الاسم لأن فيها قصة المائدة التي سألها الحواريون من عيسى –عليه السلام– حيث طلبوا منه أن يدعوا الله أن ينزل عليهم مائدة من السماء ليأكلوا منها وتطمئن قلوبهم لقوله ﭧﭨﭩ جم حم خم سم

لجلحلخلهﷺ ﴿ ١١٢ - ١١٣ :ةدئامﷺ

وتسمى أيضا سورة العقود، وذلك لوقوع اللفظ في أول السورة أي أن الله سبحانه وتعالى قد ابتدأ السورة بالوفاء بالعقود ﴿أَوۡفُواْ

﴿ ١ :ةدئاملا﴾

كما أطلق عليها اسم المنقذة، فقد روى عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال "سورة المائدة تدعى في ملكوت السموات بالمنقذة"، أي تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب.[1]

وكما قد ذكر في كتاب "كنايات الأدباء" فلان لا يقرأ سورة الأخيار أي لا يفي بالعهد، وذلك أن الصحابة –رضوان الله عليهم– كانوا يسمون سورة المائدة سورة الأخيار.[2]

ثالثا: سبب النزول

لقد اختلف العلماء والمفسرون في سبب نزول هذه السورة وإمكانها، أن لكل سورة من سور القران الكريم، نزلت لأسباب ومواقف على غرار بعض السور، ومن هذه السور سورة المائدة، لكن اختلف العلماء والمفسرون في إمكان نزولها.

رويّ أنها نزلت منصرف رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من الحديبية، وذكر النقاش عن أبي سلمة أنه قال: لما رجع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من الحديبية قال: "يا علي أشعرت أنه نزلت علي سورة المائدة ونعمت الفائدة"، قال القاضي أبو محمد رحمه الله: وهذا عندي لا يشبه كلام النبي –صلى الله عليه وسلم–.[3]

---

[1] الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج6، الدار التونسية للنشر، 1984، ص 69.

[2] من منتخب كنايات الأدباء، طبع السعادة، مصر، 1320، ص 121.

[3] أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار بن حزم، ص 504.

اخرج أبو العبيد عن محمد القرظي قال: نزلت سورة المائدة على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته فانصدعت كتفها فنزل عنها رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وذلك من ثقل الوحي.[1]

ومن الناس من روي عن ابن الخطاب أن سورة المائدة نزلت بالمدينة في يون الاثنين، وهناك روايات أقرت بأنها نزلت في عام حجة الوداع فيكون ابتداء نزولها قبل الخروج إلى حجة الوداع.[2]

رابعا: أهم الأحكام التي احتوتها سورة المائدة

1– في بداية السورة استهلها سبحانه وتعالى بالأمر بالوفاء بالعقود التي عاقد المسلمون عليها ربهم، وهي عقود مختصة بالشرائع والأحكام التي شرعها الله لعباده، كالإيمان وغيرها.

2– التمييز بين الحلال والحرام في المأكولات، وعلى حفظ شعائر الله في الحج والعمرة والشهر الحرام، ونهيه عز وجل عن بعض المحرمات من عوائد الجاهلية كالأزلام.

3– تشريع بعض الأحكام كالغسل والوضوء والتيمم، كما أمرهم الله في هذه السورة كغيرها من السور بالعدل في الحكم، والصدق في الشهادة على خلاف المشركين الضالين.

[1] أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، ج6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص 47.

[2] الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص 70.

4- أحكام القصاص في الأنفس والأعضاء كتحريم قتل الأنفس والاعتداء على الآخرين، وكذلك أحكام الجزاية، تحريم الخمر والميسر لما فيهما من أضرار على صحة الإنسان النفسية والبدنية.

ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ لم لى لي نم نى ﱠ المائدة: ٩١

5- ذكرت السورة بعض أصول المعاملة بين المسلمين والمشتركين من تسامح وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما حذر سبحانه وتعالى من ولاية اليهود والنصارى أن تقضي إلى ارتداد المسلم عن دينه.

6- وفي ختام السورة ذكر القيامة، وشهادة الرسل على أممهم، وتمجيد الله، والتذكير أن عيسى -عليه السلام- ما هو إلا رسول من الرسل الذين اصطفاهم الله لتبليغ رسالته.[1]

[1] الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص 69.

الفصل الأول

مفهوم البلاغة ومفهوم الأمر

Ø مفهوم البلاغة

- لغة
- اصطلاحا
- عند القدامى العرب
- عند المحدثين العرب
- أهميتها
- أهدافها

Ø مفهوم الأمر

- لغة
- اصطلاحا
- أركانه
- أغراضه

تعدّ البلاغة من فنون اللغة العربية لا يستغني عنها أديب أو ناقد يعرف بها الأول سبل القول وطرائق التعبير، ويميز بها الثاني رائع الكلام وجميله من ساقطه ورديئه، ولقد بحث في البلاغة العربية الكثير من المدرسين العرب منهم الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، وقدامة ابن جعفر في نقد الشعر، لكن ما كتبوه فيها لم يكن غير أراء وإشارات لم يرتقوا بها إلى أن تكون فنا قائما بذاته وفق أسس وقواعد محددة يسير على هديلها الأدباء، وتقاس بمقاييس فنية أدبهم وسر جماله والذي صاغها فنا له قواعده ومبادئه هو عبد القاهر الجرجاني ولقد توسعت على يده واعترف له أكثر العلماء.

أولا: مفهوم البلاغة

أ) لغة:

فقد ذكر الرمخشري في كتابه "أساس البلاغة": هي من الفعل بلغ: أَبْلغْهُ سلامي وبَلّغْهُ، وبَلّغْتُ ببلاغ الله تبليغه، وبلغ في العلم المبالغ، وبلغ الصبي، وبلغ الله به فهو مبلوغ به، وبلغ مني ما قلت، وبلغ منه البلغين والبلغين، وأبلغت إلى فلان: فعلت به ما بلغ به الأذى والمكروه والبليغ.[1]

كما قد ذكر ابن منظور في لسان العرب أيضا: البلاغة: الفصاحة، والبَلْغُ والبِلَغُ، البليغ من الرجال، رجل بليغ وبَلَغَ وبِلَغُ، حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه والجمع بلغاء، وقد بُلِغَ، بالضمّ، بلاغة أي صار بليغا وقول بليغ: بالغ وقد بَلَغَ، البلاغات: كالوشايات.[2]

[1] أبو القاسم جار الله حمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: ت.ح محمد باسل عيون السود، ج1، ط1، 1998م.

[2] خالد رشيد القاضي: لسان العرب ج1، دار صبغ وإديسوفت بيروت، لبنان، 2006م.

كما قد جاء في معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين بن فارس بن زكرياء: بَلَغَ: الوصول إلى الشيء، نقول بَلَغْتُ المكان إذ وصلتُ إليه، ومنها البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان لأنه يبلغ ما يريده.[1]

أي يمكن لنا القول بأن البلاغة في اللغة لها معنيين أولهما: الوصول والانتهاء والثاني الحسن والجودة.

كما قد ورد في كتاب البلاغة العربية أن البلاغة هي الوصول والانتهاء، يقال بلغ فلان المكان يبلغه بلوغا وبلاغا: إذ وصل إليه وانتهى، وتبلغ بالشيء: وصل إلى مراده والبلاغة: الفصاحة.[2]

فمن خلال التعاريف اللغوية للبلاغة نصل إلى أن البلاغة هي الوصول والانتهاء إلى الغاية المنشودة، ولقوله سبحانه وتعالى: "وكما بلغ أَشُدَّهُ" أي وصل ومنه فالبلاغة تقع وصفا للكلام والمتكلم، فيقال: كلام بليغ، ومتكلم بليغ، ولا يقال: كلمة بليغة.

ب) اصطلاحا:

يعدّ مصطلح البلاغة من بين أكثر المصطلحات المعروفة منذ القدم، ومع أنّنا نجد مجهودات عديدة في بعض الأحيان لهذا المصطلح إلا أن المشكلة تبقى مطروحة على مستوى المفهوم الاصطلاحي.

البلاغة هي فنّ أدبي، ينضج الذوق، ويذكي الحسن، فهي ليست من العلوم التي تشحد الفكر، أو تصقل العقل بإضافة جو من المعلومات والحقائق، وليست كذلك من المواد التي تناول مسائلها بالتصور العقلي أو القياس المنطقي فالطبع الغالب

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر توزيع بيروت، لبنان، د ت.

[2] بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية (مقدمات وتطبيقات)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2008، ص 26.

في البلاغة هو الطابع الوجداني الفنّي ومن هنا كانت صلتها بالأدب صلة وثيقة، ففيها نبرز المفاظلة بين أدب وأديب، ونبرز كذلك أحكام فنية تفضي بالقبح أو الجمال، فالدراسة البلاغية بحسن أن تجاوز دائرة اللفظ والجملة إلى دائرة أوسع وهي الصورة للقطعة الأدبية من شعر أو نثر علمي مطابقة الكلام له فتعني الحال مع فصاحته.[1]

كما قد ذكر الجاحظ (ت 255 ه) تعاريف كثيرة للبلاغة في كتابه البيان والتبيين حيث يقول "لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك."[2]

وهذا يعني أن المتحدث عندما يقول كلاما بليغا تتكون لديه أفكار ومعاني في الذهن، ثم يقوم بترجمتها إلى ألفاظ، فيكون الكلام قد وصل إلى ذهن السامع يسمع اللفظ أولا ثم يشعر بمعناه ثانيا.

كما أن مصطلح البلاغة فيختلف باختلاف موصوفها وهو اثنين: الكلام، المتكلم، يقال هذا بليغ، وهذا متكلم بليغ، ولا توصف بها الكلمة فلا يقال: هذه كلمة بليغة، لعدم ورود السماع بذلك، وبلاغة الكلام هي مطابقته لمقتضى حال المخاطب مع سلامته من العيوب المخلة بفصاحته وفصاحة أجزائه.[3]

بمعنى أنّ البلاغة تنقسم حسب موضوعها إلى قسمين كلام ومتكلّم كما يقصد بالحال مراعاة البليغ الظروف المحيطة بطبيعة الكلام والإطار الذي يقال فيه، أما مقتضى الحال فهو عبارة عن صورة خاصة وصياغات محدّدة تختصّ بالكلام.

---

[1] أبو الحسن بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ت، ص 100.

[2] الجاحظ: البيان والتبيين-ت: عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1-ط7، 1998، ص 115.

[3] أمين أبو ليل: علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، ط1، 2006، ص 10.

ثانيا: البلاغة عند القدامى العرب والمحدثين

تعدّدت تعاريف البلاغة، واختلفت من عصر لآخر، ومن باحث لآخر، وفيما يلي تعاريف بعض البلاغين القدماء وبعض المحدثين:

أ) تعريفات القدامى:

لقد عرّفها الامدي (ت370 هـ) بأنها "إصابة المعنى وإدراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة مستعملة، سليمة من التكلفة لا تبلغ الهدر الزائد على قدر الحاجة، ولا تنقص نقصانا يقف دون الحاجة."[1]

فمن خلال هذا القول نصل إلى أن قدرة المتكلّم للوصول إلى المعنى على التصرف في شؤون الكلام تصرفًا يبلغ به غرضه عن طريق استخدام الألفاظ السهلة والعذبة والسليمة، أي ليست غامضة.

وعرّفها أبي هلال العسكري (ت395 هـ) بقوله: "كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فَتُمَكِّنُهُ في نفسه لِتُمَكِّنَهُ في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن."[2]

فهنا نستطيع القول بأن أبي هلال العسكري يضع شروط للبلاغة منها: حسن المعرض وصورة مقبولة، أي قبول الصورة لأن الكلام إذا كانت عبارته رثّة، ومعرضه خلقا لم يسمى بليغا، وإن كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى، ومن شروط البلاغة عنده أيضا: أن يكون المعنى مفهوما واللّفظ مقبولا.

[1] بدوي طبانة: علم البيان، ط2، 1967م، ص 7.
[2] المصدر نفسه.

وعرّفها الجرجاني(ت 471 هـ) بأنها: "البيان هو تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة على وجه يكون أقرب إلى القبول وأدعى إلى التأثير وفى* صورتها وأجراس كلمها** بعذوبة النطق وسهولة اللفظ والإلقاء والخفة على السمع.[1]

فمن خلال قول الجرجاني نلاحظ بأنه يولي عنايته بالمعنى فهو يذهب إلى أن الكلمة المفردة لا قيمة لها قبل دخولها في التأليف، وقبل أن تصير إلى الصورة التي يفيد بها الكلام غرضا من أغراضه، فالألفاظ كما يرى لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجرد ولا من حيث هي كلم مفردة، وإنما تثبت لها الفضيلة، وخلالها في ملائمة معنى اللفظة.

ب) تعريفات المحدثين:

ومن البلاغين المحدثين الذين عرفوا البلاغة، أحمد الشايب، فقد عرفها متأثّرا بتعريف البلاغي الغربي (جينغ Ginng) بقوله: "إن البلاغة فنّ تطبيق الكلام المناسب للموضوع أو للحاجة على حاجة القران أو القارئ أو السّامع"[2]، أي بمعنى أن يطابق اللّفظ والمعنى المراد إيصاله إلى القارئ أو السّامع أو اختيار الألفاظ المناسبة للموضوع، أو حسب حاجة القارئ والسامع.

أما أمين الخولي فيقول معرّفا البلاغة: "هي البحث عن فنّية القول وإذا ما كان الفنّ هو التعبير عن الإحساس بالجمال، فالأدب هو القول المعبّر[3] عن الإحساس بالجمال، والبلاغة هي البحث في كيف يعبر القول عن هذا الإحساس."

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة .Bibliotheca regiamonacesis.

* وفى: أعطاها حقها.

** كلمها: جمع كلمة.

[2] عدنان دريل: اللغة والبلاغة، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، 1983، ص 15.

[3] المرجع نفسه.

أي أنّ المعنى هنا هو أن إذا كانت البلاغة هي البحث عن إبدّاعية الكلام وإذا ما كان هذا الإبداع هو التعبير عن الشعور بالجمال، فالأدب هو ذلك الكلام المعبّر عن الشعور بالجمال والبلاغة هي البحث عن كيف يعبر ذلك الكلام عن هذا الشعور.

أما عبد القادر أحمد فيعرف البلاغة بقوله:"علم يحدّد القوانين التي تحكم الأدب، والتي ينبغي أن يتّبعها الأديب في تنظيم أفكاره وترتيبها، وفي اختيار كلماته، والتّأليف بينهما في نسق صوتي معين"[1] ويعني بذلك بأن البلاغة علم يهتم بالأدب والأدباء عن طريق استخدام الأفكار وتنظيمها، على نحو يساعد الأديب في التّأليف والمزج بين الكلمات.

فمن خلال ما تقدم من تعاريف المحدثين نلاحظ أن هذه التعاريف تقوم على أساس أن البلاغة فنّا يقوم على استخدام الكلام الجميل والمؤثّر والملائم للمعنى، إذ أنهم يعتبرون أن البلاغة علما ينظم ويحدّد القوانين التي ينبغي أن تحكم الأدب وهم بتعاريفهم هذه يختلفون مع القدامى في اعتبار أن البلاغة علما تارةً، وفنّا تارة أخرى ولكنّهم يتفقون معظمهم في أنّها استخدام الكلام الجميل المؤثّر في النفس والمناسب للموضوع.

ثالثا: أهمية البلاغة

إن البلاغة من أشرف علوم اللغة العربية، فهي العلم بمعنى تجويد الكلام من توصيلة واضحا إلى المتكلم، وهي التي تمده بالجمال الذي يؤثر في القلوب والعقول، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لمن البيان لسحرا"، فالبلاغة

[1] محمد عبد القادر أحمد: طرق تعليم اللغة العربية، ط5، مكتبة النهضة المصرية، 1986، ص 289.

بمثابة السحر الحلال الذي يكون له من السلطان قوة الإقناع والتأثير في نفوس المخاطبين.[1]

وللبلاغة أهداف كثيرة:

– التأثير والإقناع يقول أحمد حسن الزيات عن هدف البلاغة (إن البلاغة هي بمعناها الشامل الكامل ملكة يأتي بها صاحبها في عقول الناس وقلوبهم عن طريق الكتابة والكلام.)[2]

– الوقوف على أسرار الإعجاز البياني في القران الكريم، فالبلاغة هي إحدى الأدوات المهمة لفهم كتاب الله تعالى.

– تلمس حقائق اللغة العربية ومعرفة أسرارها، وإدراك أساليب القول ومراتب الكلام.

– الفرع من التقدم الأدبي ومعرفتها ضرورية للناقد لأنها أهم المعايير[3] الأساسية التي تعينه على تحليل نصوص أدبية وبيان قيمتها الفنية والجمالية.

[1] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية (مقدمات وتطبيقات)، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 31.

[3] أحمد حسن الزيات: دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1967، ص 20.

ثانيا: الأمر

أ) تعريفه:

اختلف العلماء والنحاة في إعطائهم لمفهوم الأمر، وقد تعدّدت الأقوال في ذلك ومن تعريفاتهم ما يلي:

أ-أ) لغة:

- هو طلب تحقيق شيء، مادي ومعنوي. [1]

- والأمر معروف نقيض النهي أَمَرَهُ وأمّره وأَمْرَه وقوله وربرب خماص... يأمرنا باقتناص.[2]

- والأمر هو الحال والشأن وفي القران الكريم ليس لك من الأمر شيء.

- والحادثة أمور والطلب أو المأمورية[3] ويقال أمره أمرًا فأتمر، أي قبل أمره.

أ-ب) اصطلاحا:

- الأمر هو طلب فعل الشيء، فإن كان من أعلى إلى أدنى دعي "أمراً"، وإن كان من أدنى إلى أعلى سمي "دعاءً"، وإن كان مساوِ لغيره كان "التماسا" وفعله على أي حال فهو "فعل أمر."[4]

- بمعنى أن الأمر هو أن تطلب من شخص القيام بفعل ما وتكون بصيغة " افعل كذا" سواءً أكان من أعلى إلى أدنى منزلة أو غير ذلك، ﴿ [٢٨٦ :ة] ﴾

---

[1] عبد الرحمن حنيك الميداني: البلاغة العربية، ص 228.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ص 125.

[3] مجمع اللغة العربية: معجم الوجيز، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دار جرير للنشر والتوزيع، 2010، ص 81.

[4] محمد التونجي : معجم العلوم العربية ،دار الجيل،البوشرية شارع الفردوس ، ص ب 3787، بيروت، لبنان ، ص92.

– كما قد عرّفه الشريف الجرجاني في كتابه "التعريفات" بأنه"هو قول القائل لمن دونه أقل"[1]؛ أي هو قول المتكلم أو المخاطب لسامعه أو المتلقي "افعل"بمعنى أمره بفعل شيء،وهذا بغض النظر عن منزلة المخاطب أو المأمور، كقولنا" قف، قل، أكتب."

– وقد ورد مفهوم الأمر أيضاَ في بعض الكتب مثل الأساليب الإنشائية والواضح في البلاغة وغيرها، أن الأمر هو "طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام[2]، ومعنى هذا أن الأمر هنا حاصل من أعلى منزلة إلى أدناها مع وجوب القيام بها، أي دون تخيير.

ﭧﭨﭩﭪ ﭫﭬﭭﭮﭯ [٤٣]

وقد يأتي الأمر حقيقياَ أو إدّعاءً[3]، سواءً كان الآمر أعلى منزلة من الأمور أو العكس ،ومثال ذلك ﭧﭨﭩﭪ ﭫﭬﭭﭮﭯ [٢٨٦]

ونحو قولنا كذلك: "أعطني هذا القلم".

ب) أركانه: يستفاد من أركان الأمر التكليف الإلتزامي بالفعل وأركان الأمر أربعة وهي:

ب–أ) فعل الأمر: وهذه الصّيغة المعروفة عند الدّارسين من نحويين وبلاغيين وأصوليين وجاءت عند العرب بهيئتها المعروفة "افعل".

نحو قول المدرّس للطالب أكتب فهو طلب الكتابة وقد ذلّ على ذلك بصيغته وهو يقبل ياء المخاطبة[4]، ويقول الشاعر:[البسيط]

---

[1] الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، الدار التونسية للنشر، 1971، ص 43.

[2] عبد القادر عبد الجليل: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، -2002 م، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص262.

[3] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي ،ط5، 2001م، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص14.

[4] بدرية منور العتيبة: الأساليب الإنشائية في شعر لبيد، مواقعها، ولادتها – رسالة لنيل شهادة درجة الماجستير في البلاغة والنقد، جامعة ام القرى إشراف الدكتور إبراهيم مثالي، 2010م، ص146-148.

أحسن إلى النّاس تستعبد قلوبهم *** فطالما استعبد الإنسانِ إحسانُ[1]

بمعنى أنّ: أحسن إلى النّاس تكسب مودّتهم، فالإحسان جديرٌ بأن يجعل لك النّاس مثل العبيد طاعة وانقيادا وكقولنا أيضا: اكتب الدرس، فالفعل "اكتب" هنا دلّ على الأمر.

ب-ب) المضارع المقترن بلام الأمر[2]: ﭑﭒﭓ ﭔ ﭕﭖﭗﭘ ﭙﭚﭛ [الطلاق: ٧]

فالفعل "ينفق" فعل مضارع[3] تقدّمته ياء الطلب، ولام الأمر تجزم الفعل المضارع وبعدها مجزوم كما في الأفعال (لينفق،ليتعلم،لتكتب)، فكل منها مجزومة وعلامة جزمها السكون.

ب-ج) اسم فعل الأمر: فهو لا يقبل علامات الأفعال كما لا يقبل الضمائر مثل: التاء،ألف المثنى، واو الجماعة ،ياء المخاطبة، كما أنه لا يقبل تاء التأنيث و"لم" في المضارع نحو قولنا: يا فتى، يا فتيان.

وﭑﭒﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙﭚﭛ [الأنعام: ١٥٠]

ففعل الأمر هنا هو "قُلْ".

ب-د) المصدر النائب عن فعل الأمر: ﭑﭒﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙﭚﭛﭜ [الإسراء: ٢٣]

ومعنى الآية أحسنوا إلى الوالدين إحسانا وقد تخرج إلى صيغة "الدعاء" إذا كانت من أدنى إلى أعلى كقولك "ساجدا" عفوا عفوا ، فعفوا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره "اعف" وعفوا الثانية توكيد لفظي للأولى، والأسلوب دعاء لأنه من أدنى إلى

---

[1] أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، البيان المعاني، البديع، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، 2010م، ص146-148.

[2] بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتب الجديد المتحدة، ط1، 2008، ص67.

[3] محمد حسني مغاسلة: النحو الشافي الشامل، ص 509.

أعلى، كما قد ورد أسلوب الأمر في الحديث النبوي الشريف لقوله صلى الله عليه وسلم {صبرا آل ياسر}، والتقدير هنا اصبر صبرا.[1]

ج) أغراضه: للأمر أغراض كثيرة ومتعددة، اختلف فيها النحاة والبلاغيين وهي تفهم من خلال السياق وهي كالآتي:

ج-أ) الدعاء: هو طلب الفعل والكف عنه، ويكون من أدنى إلى أعلى[2]، ﴿ ﴾ [آل عمران: ١٤٧]

نلاحظ من الآية الكريمة أن الغرض هو التضرع والدعاء إلى الله سبحانه وتعالى بأن يغفر الذنوب فهو الغافر لعبده.

وكقول كعب بن زهير للرسول صلى الله عليه وسلم :[البسيط]

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم *** أُذنب وَإن كَثُرَتْ فيَّ الأقاويل[3]

ج-ب) النهي: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، فصيغته واحدة وهي المضارع المقترن بـ "لا" الناهية.[4]

﴿ ﴾ [النساء: ٣٢]

و ﴿ ﴾ [الممتحنة: ١٢]

فمن خلال الآيتين الكريمتين نجد أنّ الله سبحانه وتعالى ينهانا عن الفحشاء والمنكر والابتعاد عن النميمة والغيبة.

ج-ج) النصح والإرشاد: وهو الطب الذي لا تكليف ولا إلزام فيه، فإنّما هو طلب يحمل بين طيّاته معنى النصيحة والموضوعية والإرشاد.[5]

---

[1] بن عيسى باطاهر: البلاغة العربي مقدمات وتطبيقات، دار الكتب الجديد المتحدة، ط1، 2008، ص67.
[2] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية، النحو العربي. ص16.
[3] عبد القادر عبد الجليل: الأسلوبية ثلاثية الدوائر البلاغية، ص263.
[4] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية النحو العربي، ص16.
[5] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص12.

ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴿ ٢٨٢ ﴾ ﷺ

وقد ورد فعل الأمر في "اكتبوه " و"وليكتب"، وهذه الآية الكريمة غرضها النصح والإرشاد.

ج-د) التمنّي: هو طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع ويكون بلفظ "ليت" نحو قوله تعالى: ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴿ ٣٦ ﴾ ﷺ

ويقول امرئ القيس كذلك [الطويل]

ألا أيّها الليل الطويل ألنجلي *** بصبح وما الإصباح منك بأمثل[1]

فالشاعر هنا يتمنى زوال الليل الطويل وحلكته.

ج-هـ) التسوية: هي طلب التسوية بين أمرين مثل وله عز وجل؛ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴿ ١٦ ﴾ ﷺ

فالله سبحانه وتعالى سوى لنا في هذه الآية بين الصبر وعدمه.[2]

ج-و) التهديد: ويكون في مقام عدم الرضا بالمأمور كقوله سبحانه وتعالى: ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴿ ٣٩ ﴾ ﷺ

ومعنى الآية الكريمة هو الإنذار بالخوف على وجه التهديد الإخبار بصفاته.[3]

ج-ز) التحضيض: وهو الطلب في حثّه وإزعاج أدواته هي: ألاَّ،ألا، لولا، لو.[4]

كقوله تعالى: ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴿ ٧ ﴾ ﷺ

---

[1] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية النحو العربي،.ص17.

[2] أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع،.2010م، ص146.

[3] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تسيير القرآن الكريم الرحمان في تفسير القرآن المنان، دار بن حازم، بيروت، لبنان، ط1،.2003م، ص462.

[4] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية النحو العربي، ص18.

بمعنى: {لوما} هلا، { تَأتِينَا بِالملائكة إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِين} في قولك إنَّك نبيٌ وأنَّ هذا القرآن من عند الله.

وقول الشاعر لبيد:[الطويل]

ألا كلَّ شيء إذا ما خلا الله باطل *** وكُلُّ نعيمٍ لا محالة زائلُ.

معنى البيت: إنَّ كلَّ شي ما عدا الله وهم وباطل، وكل نعيم مهما كان لا يدوم لأحد.[1]

ج-و) الإباحة:[2] لقوله تعالى: ﴿ فَٱصۡطَادُواْ ﴾ [٢ :ةدئامل]

في هذه الآية أمر الإباحة.

ج-ح) التأديب: لقوله صلى الله عليه وسلم "يا غلام-سمّ الله- وكُل بيمينكَ، وكل ممَّا يليك."[3]

ج-ط) الاستغاثة: يقول الشاعر:[البسيط]

يَا بَارِيَ القوسِ بَريًا لَستَ تُحسنه *** لا تفسِدَنَّها وأعط القوسَ بَارِيَهَا

معنى البيت أَيُّها الرَّجلُ الّذِي يقبل على عمل لا يحسنه، لا تفسد العمل ودعهُ لمن يُتقِنهُ يُحسِنهُ.

ج-ي) الامتنان: لقوله تعالى: ﴿ ٱلۡتِي ﴾ [١١٤ :نارمع لآ]

ج-ك) التخيير: إذا كان المخاطب مخيرا بين أمرين لا يجوز الجمع بينهما[1]، نحو: نزوج هند أو أختها.

---

[1] بدر الدين بن تريدي: الدليل العلمي إلى الإعراب (للمرحلة الثانوية ولطلبة كليات الآداب)، 2003م، ص58.

[2] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية النحو العربي، ص18

[3] بن عيسى بالطاهر: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، ص18.

ج-ل) العـرض: وهـو الطلـب بلـين ورفـق وأداتـه "ألا"[2] نحـو قـول الشـاعر صـالح عبـد القدوس[الطويل]:

ألا إنّ بعض الظنّ إثم، فلا تكن *** ظنونا لما فيه عليك إثام

معنـى البيـت: إن بعـض الظـنّ فـي النّـاس ذنـب يحاسـب عليـه المـرء، فلـذلك لا ينبغـي أن يكون كثير الظن بهم فيما يجلب له السوء.[3]

ج-م) التحسـر: إذا كـان فـي الطلـب مـا يحـزن[4] نحـو قـول الحسـن بـن مطيـر الأسـدي في رثاء معنى بن زائدة[الرمل]:

يا فؤادي رحم الله الهوى *** كان صرحا من خيال فهوى[5]

ج-ن) التعجيز: إذا كان المخاطب يعجز عن تنفيذ الطلب[6]، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱتجتحتختمتهثمجمحمخمسمصم﴾ [الطور: ٣٨]

أي العجز عن الإتيان بمثل القرآن الكريم.

ج-س) التحـذير: نحـو قـول الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم :"إنّ ممّـا أدرك النـاس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت".[7]

---

[1] أحمـد أبـو المجـد: الواضـح فـي البلاغـة، البيـان المعـاني، البـديع، ط1، دار جريـر للنشـر والتوزيـع، 1413هـ، 2010م، ص146-148.

[2] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية النحو العربي، ص14.

[3] بدر الدين بن تريدي: الدليل العلمي إلى الإعراب (للمرحلة الثانوية ولطلبة كليات الآداب)، 2003م، ص69.

[4] أحمـد أبـو المجـد: الواضـح فـي البلاغـة (البيـان، المعـاني، البـديع)، ط1، دار جريـر للنشـر والتوزيـع-1431هـ.2010م ، ص147.

[5] عبد القادر عبد الجليل: الأسلوبية ثلاثية الدوائر البلاغية، ص 263.

[6] المصدر نفسه،ص 262.

[7] بن عيس بالطاهر: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، ص67.

ج-ع) الإلتماس: ويكون صادرًا من الأخ أو الصديق إلى من هو بمنزلته أي يوافقه في المنزلة[1] نحو قوله تعالى في كتابه العزيز ﴿ يٰبَنِيٓ يِرَ يِنَ ﴾ [طـه: ٩٤]

ويقصد هنا يبنؤم أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه ؛وكقولنا أيضًا: خذ هديّة لو سمحت.

ويقول الشاعر [الطويل]:

لا تطوي السر عني يوم نائية *** فإنّ ذلك ذنب غير مغتفر[2]

ج-ف) الزجر: كقول الشاعر [البسيط]:

يا قلب ويحك ما عيش بني سلم *** ولا الزمان الذي قد مرَّ مرتجع

ج- ص) النداء: وله ثلاثة أركان: المنادي، المنادى، وأداة النداء كقوله تعالى ﴿أَيُّهَا﴾ [الحجرات: ٢]

فغرض هذه الآية هو خطاب موجه للمؤمنين بأن لا يتعدوا حدود الله في أمر من الأمور، فالمنادى هنا الله سبحانه وتعالى، والمنادي هو المؤمنون.

[1] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية النحو العربي، ص15.
[2] عبد القادر عبد الجليل: الأسلوبية ثلاثية الدوائر البلاغية، ص18.

الفصل الثاني

أغراض الأمر في سورة المائدة

- النـــــداء
- النـهي
- الـــدعـــاء
- الإبـــــاحة
- التسوية
- التـهديـــــــد
- النصح والإرشاد
- التعجـــب
- الاختصاص
- التخيير

أولا: النداء

لقد سبق الحديث عن النداء والتعرف على أركانه التي هي المنادى، المنادي، وأداة النداء، وذلك من خلال الآيات التالية:

ٹٱٻٱ نى ني ير ّ [١ :ة‍‍‍‍‍]

فمن خلال الآية الكريمة نلاحظ بأن الله سبحانه وتعالى يأمر عباده المؤمنين بما يقتضيه الإيمان بالوفاء بالعقود، أي بإكمالها وإتمامها، وعدم نقضها ونقصها، وهذا شامل للعقود التي بين العبد وبين ربه، من التزام عبوديته، والقيام بها أتم قيام، وعدم الانتقاص من حقوقها شيئا، والتي بينه وبين الرسول بطاعته، والتي بينه وبين الوالدين والأقارب، ببرهم وصلتهم، وعدم قطيعتهم، والتي بينه وبين أصحابه من القيام بحقوق الصحبة في الغنى والفقر والتي بينه وبين الخلق من عقود المعاملات، كالبيع والإجارة، كما قد أحل الله لحم البقر والإبل وغيرها بعد الذبح، ففعل الأمر في هذه الآية هو "أوفوا" وهو من الفعل وفَى وأوفى بمعنى الوفاء، والوفاء بالعهود جدير النّاس عبيدا في طاعته سبحانه وتعالى.[1]

ٹٱٻٱ بجبحبخبمبهتجتحتختمتهثم جح جم حج خم سج ّ [٨ :ة‍‍‍‍‍]

فالمراد من الآية الكريمة هو القيام لله وحده لا شريك له لا لغرض من الأغراض البنيوية، وأن نكون قاصدين للقسط الذي هو العدل لا للإفراط والتفريط في الأقوال والأفعال، والقيام بذلك على القريب والبعيد والصديق والعدو وكما قد تقدم نظير هذه الآية في السورة النساء من خلال قوله تعالى: ٱ ّ [١٣٥ :ء‍‍‍]

وفعل الأمر في هذه الآية هو "كُونُوا"ويدل على وقوع الفعل في الحاضر وليس في الماضي، أي أن اللّه سبحانه وتعالى أمر عباده بالإيمان به ووجوب العدل في

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تسيير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ص 339-340.

الشهادة وقبول ما يأتي به من الحق لأنه حق لا لأنه قاله، ولا يرد الحق لأجل قوله، فإن هذا ظلم للحق.[1]

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ [المائدة: ٦٧]

فتدل الآية على أن الرسول إن لم يبلّغ الجميع بما أنزل عليه وترك بعضه، فما بلغ شيئا، أي جرمه في ترك تبليغ البعض تَجرمه في ترك تبليغ الكل، كقوله تعالى: ﴿ [البقرة: ١٥٠]

ففعل الأمر هنا هو "بلَغ" وهو مأخوذ من مادة بَلَغَ، بمعنى الوصول والانتهاء إلى الغاية، أي أن الله سبحانه وتعالى أمرَ رسوله الكريم بأعظم الأوامر وأجلها، وهو التبليغ لما أنزل إليه ويدخل في هذا كل أمر والأحكام الشرعية والمطالب الإلهية فبلغ –صلى الله عليه وسلم– أكمل تبليغ، ودَعَا وأَنذَر، وبَشّرَ ويسر، وعلم الجهال الأميون حتى صاروا من العلماء الربانيين، وبلغ بقوله وفعله وكتبه ورسله، وشهد له بالتبليغ أفاضل الأمة من الصحابة فمن بعدهم من أئمة الدين ورجال المسلمين.[2]

ثانيا: النهي

كما أشرنا إليه فيما سبق أن صيغة واحدة وهي المضارع المقترن بـ "لا" الناهية ويتضح لنا من خلال الآيات الآتية:

[1] المصدر نفسه.

[2] محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج6، الدار التونيسية للنشر، 1984 م، ص 353.

ﭑﭒﭓﭔﭕ ﯿ ﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ
ﭥﭦﭧﭨﭩﭪ [المائدة: ٢]

ﭑﭒﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠ
ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ
ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭ [المائدة: ٤١]
ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛ ﭜ ﭝﭞﭟﭠ ﭡ [المائدة: ٥٧]

فالمقصود من الآية الأولى هو نهي الله سبحانه وتعالى عن التحريم والتحليل إلاَّ بإذنه، كما أمَرَ بالطاعة والتقيد بما شرعه وأمر به، والنهي هنا يشمل عن فعل القبيح وعن اعتقاد، ويدخل ذلك عن محرمات الإحرام، ومحرمات الحرم، ففعل الأمر هنا "لا تحِلُّو" وهو مقترن بـ "لا" الناهية، ويدل على عدم إحلال ما حرم الله من الشعائر، وهي المناسك التي بينها الله لعباده لأداء فرائض الحج.[1]

– أما الآية الثانية فمعناها أن اليهود اختلفوا في حد الزاني [حين زنى فيهم رجل بامرأة من أهل خيبر أو أهل فنك]، بين أن يجلد أو يرجم أو يحمم، اختلاف ألجأهم إلى أن أرسلوا يهود المدينة أن يحكموا إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في شأن ذلك، وقالوا: "إن حَكَم*بالتجميم قبلناه وإن حكم بالرَّجم فلا تقبلوه، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لأخبارهم في المدينة: "ما تجدون في التوراة على مَن زَنَى إذا أحصنَ، قالوا: يحمم ويجلد، ويطاف به، وأن النبي –صلى الله عليه وسلم– كذبهم وأعلمهم بأن حكم التوراة هو الرَّجم على من أحصن.

وكقوله تعالى: ﭑﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ
[المائدة: ٤٢]

، ففعل الأمر من خلال الآية الكريمة "لا يحزنُكَ" وهو مأخوذ من الفعل حَزَنَ، أي أن الله تعالى نهى عن أن يحصل له أحزان والأحزان فعل الذين يسارعون في الكفر، والنهي عن فعل الغير إنما هو نهي عن أسبابه أي لا تجعلهم يحزنونك أي لا تهتم بما يفعلون مما شأنه أن يدخل الحزن في نفسك وإسناد الأحزان إلى الذين يسارعون في الكفر مجاز عقلي ليست له حقيقة لأن الذين يسارعون سبب في

[1] سيد قطب: في ضلال القران، م1، ج1-4، دار الشروق، بيروت، 1968، ص 827.

الأحزان وأما مثير الحزن في نفس المخزون فهو غير معروف في العرف، ولذلك فهو من المجاز الذي ليست له حقيقة والمسارعة في الكفر إظهار أثاره عند أدنى مناسبة وفي كل فرصة تشبه إظهاره بإسراع الماشي إلى الشيء كما يقال أسرع إليه الشيب وقوله: إذا نهي السفيه جرى إليه.*[1]

أما الآية الثالثة تدل على أن الله سبحانه وتعالى ينهى عباده المؤمنين عن اتخاذ أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن سائر الكفار أولياء يحبونهم ويتولونهم ويبدون لهم أسرار المؤمنين ويعاونوهم على بعض أمورهم التي تضر الإسلام والمسلمين، وكذلك ما كان عليه المشركون والكفار المخالفون للمسلمين من قدحهم في دين المسلمين، واتخاذهم إياه هزوا ولعبا، واحتقاره واستصغاره خصوصا الصلاة التي هي أطهر شعائر المسلمين وأجل عبادتهم ففعل الأمر من خلال الآية الكريمة هو "لا تتخذوا" وهو من الفعل أخذَ وقد جاء مقترن بـ "لا" الناهية ويدل على نهي الله سبحانه وتعالى للموالاة أهل الكتاب وذلك من اجل إظهار تميز المسلمين.[2]

ثالثا: الدعاء

كما تطرقنا إليه مسبقا هو طلب الفعل والكف عنه، ويكون من الأدنى منزلة إلى الأعلى منزلة وفي سورة المائدة آيات كثيرة تحمل غرض الدعاء نذكر منها:

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ يم يي [المائدة: ٢٥]

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ تخ تم ته ثم جم حم خم سم [المائدة: ٨٣]

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ لخ لم لى لي نم نى يم [المائدة: ١١٤]

فالمقصود من الآية الأولى هو أنه عندما رأى موسى عليه السلام عتو اليهود عليه فطلب من الله عز وجل مخاطبا بقوله: لست قادرا على قتالهم ولست بجبار على

[1] محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص 195.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تسيير الكريم الرحمن في نفسير كلام المنان، ص 376.

هؤلاء فاحكم بيننا وبينهم بأن تنزل فيهم من العقوبة ما اقتضته حكمتك، وذل ذلك على أن قولهم وفعلهم من الكبائر العظيمة الموجبة للفسق، ففعل الأمر هنا هو "افرق" من فرق، يفرق، فرقا، بمعنى الابتعاد وهو نداء بصيغة المناجاة، أي أن موسى عليه السلام- ناجى ربه لعدم امتثال قومه لأمر ربهم والمقصود من هذا أنه عليه السلام، قال لا أقدر إلا على نفسي وأخي لأنه فإن يصيبهم عذاب في الدنيا فيهلك الجميع فطلب النجاة.

- أما الآية الثانية فالمراد منها هو أن النصارى عند سماعهم للقران الكريم فاضت أعينهم بسبب ما سمعوا من الحق الذي تيقنوه فلذلك امنوا وأقروا به فشهدوا الله بالتوحيد، ولرسله وصحة ما جاؤوا به، ويشهدون على الأمم السابقة بالتصديق والتكذيب، وفعل الأمر هنا هو "اكتبنا" وهو من الفعل "كتب" بمعنى اجعلنا عندك مع محمد -صلى الله عليه وسلم- وأمته الذين يشهدون بحقيقة نبيك -عليه الصلاة والسلام- وبكتابك الذي أنزلت.

- والمقصود من الآية الثالثة هو أن عيسى ابن مريم عليه السلام طلب من الله من الله عز وجل، أن ينزل مائدة من السماء ويكون وقت عيد موسما، يتذكر به هذه الآية العظيمة، فتحفظ ولا تنسى على مرور الأوقات وتكرر السنين، وعليه فإن فعل الأمر من خلال هذه الآية هو "أنزل" والمراد منه هو نداء أبلغ من النداء الأول "اللَهم" والذي يدل على أن عيسى عليه السلام سأل عند نزولها أن تكون لهاتين المصلحتين: مصلحة الدين بأن تكون آية باقية، ومصلحة الدنيا أن تكون رزقا.[1]

[1] عبد الرحمان ناصر السعدي: تسيير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 359-387-400.

رابعا: الإباحة

بمعنى أبحتك الشيء أحللته لك وأطلقتك فيه.

ﭑﭒﭓﭔ ﯿ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ
ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ [المائدة: ٢]

ﭑﭒﭓﭔ ﯔ ﯕ ﯖ [المائدة: ١]

ﭑﭒﭓﭔ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯿ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ
ﮉ ﮊ [المائدة: ٤]

فأما الآية الأولى المقصود منها عدم انتهاك حرماته و هي معالم دينية و الأشهر الأربعة الحرم بالإضافة إلى أنه حرم أيضا ما يهدي إلى الحرم و حرم ما كان يقلد به من شهر الحرام، بعدم التعرض لها و لأصحابها و إذا خرجوا من الإحرام فهذا مباح ويكسبنهم بعض قوم آخر ، كما أن الله سبحانه و تعالى أمرنا بالتعاون والتراحم والترابط فيما بيننا على فعل الخير والابتعاد عن نواهيه وطاعته لأنه شديد العقاب، لذا فقد ورد فعل الأمر من خلال الآية الكريمة في قوله تعالى "فاصطادوا " وقد جاء للتأكيد على إباحة الصيد بعد انقضاء الأشهر الحرم.[1]

– والمقصود بالآية الثانية بأن إباحة الأنعام ليست عقدا يجب الوفاء به إلا باعتبار ما بعده من قوله تعالى: ﭑﭒﭓﭔ [المائدة: ١]

وباعتبار إبطال ما حرم أهل الجاهلية باطلا مما شمله قوله تعالى: ﭑﭒﭓﭔ ﮔ
ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ [المائدة: ١٠٣]

[1] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي: تفسير الإمامين الجليلين، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002، ص 135.

ففعل الأمر من خلال الآية الكريمة هو "أحلت" بمعنى الإحلال وهي جملة مستأنفة استئنافا ابتدائيا، لأنها تصدير للكلام بعد عنوانه، والذي يدل على ذكر بعض المباح امتنانا وتأنيسا للمسلمين ليتلقوا التكاليف بنفوس مطمئنة.

– والمراد من الآية الثالثة هو أن ما أحله الله فهو طيب وأنه سبحانه وتعالى أباح الأطعمة بوصف الطيب فلا جرم أن يكون ذلك منظورا فيه إلى ذرت الطعام، وهو أن يكون غير ضار ولا مستقدر ولا مناف للذين، ومنه فأفعال الأمر في الآية الكريمة هي "كُلُوا، اذكروا، اتقوا" والتي تدل على الامتنان والإعلام بأن ما أحله الله عز وجل لاسم فهو طيب.[1]

خامسا: التسوية

وهي طلب التسوية بين أمرين كقوله تعالى: ﴿ ﴾

﴿ ﴾ [٤٨]

﴿ ﴾ [٤٧]

وتعني الآية الأولى على أن نزول الكتاب يتمثل الحق في صدوره من جهة الألوهية وهي الجهة التي تملك حق تنزيل الشرائع والأمر موجب ابتدأ إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فيما كان فيه من أمر أهل الكتاب الذين يجيئون إليه متحاكمين، فقد كمل هذا الدين وتمت به نعمة الله على المسلمين ورضيه الله لهم منهج حياة الناس أجمعين، ففعل الأمر هنا هو "أحكم" ويدل على أن الله عز وجل أمر نبيه بأن يحكم بين الناس بما أنزل في كتابه.

أما الآية الثانية فالمقصود منها هو بيان نوع من أنواع إعراض اليهود عن الأحكام التي كتبهم الله عليهم، فبعد أن ذكر نوعين راجعين إلى تحريفهم أحكام التوراة، وذلك بتكذيبهم لما جاء به عليه السلام، وفعل الأمر هنا هو "ليحكم" وهو من الفعل

[1] محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج6، تونس، 1948، ص 116.

حكم، يحكم، حكما، بمعنى أن الله سبحانه وتعالى أمر أهل الإنجيل بأن يحتكموا إلى ما جاء في كتابهم وتحديرهم من عدم الشرك بما أنزل الله في كتبه.[1]

سادسا: التهديد

كما أشرنا إليه سابقا فهو يكون في مقام عدم الرضا بالمأمور.

ﭧﭨﭩ ﭑ ﭒﭓ ﭔﭕﭖ ﭗ [المائدة: ٦٠]

ﭧﭨﭩ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩ [المائدة: ٦٨]

ويقول سبحانه وتعالى: ﭧ ﭨﭩ [المائدة: ٩٨]

فالآية الأولى تدل على أن أي شر من نقمة أهل الكتاب على المسلمين، وما يكيدون لهم وما يؤذوهم بسبب إيمانهم، وأين نقمة البشر الضعاف من نقمة الله وعذابه وحكمه على أهل الكتاب بالشر والضلال على سواء السبيل، ففعل الأمر من خلال الآية الكريمة هو "قل" من الفعل قال وهو استفهامي وهو يدل على شناعة ما كانوا عليه.

فأما الآية الثانية فمعناها أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– حينما كلف أن يواجههم بأنهم ليسوا على شيء من الدين والعقيدة والإيمان، كانوا يتلون كتبهم، وكانوا يتخذون لأنفسهم صفة اليهودية أو النصرانية وإقامة التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم مقتضاه الأول هو الدخول في دين الله تعالى الذي داء به محمد – صلى الله عليه وسلم– فهم لا يقيمون التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم إلا أن يدخلوا في الدين الجديد، ففعل الأمر في الآية الكريمة هو "فلا تأس"

من الفعل يئس واليأس هو الحزن ومعناه لا تحزن ولا تكترث ويدل على أن الله عز وجل يعلم أن مواجهتهم بالحقيقة الحاسمة، وبهذه الكلمة الفاصلة ستؤدي إلى أن

[1] الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص 218.

تزيد كثيرا منهم طغيانا وكفرا وعنادا ولجاجا وهذا لم يمنع الرسول –صلى الله عليه وسلم– من مواجهتهم.

وأما الآية الثالثة معناها مع التحديد إيحاء وإلقاء للتبعة على المخالف التي لا يتوب، وفعل الأمر هنا "اعلموا" من الفعل "علم" ويدل على عدم انتهاك حرمات الله، وأنه يجازي كل صانع بما صنع من خير أو شر.[1]

سابعا: النصح والإرشاد

كما ذكرنا سابقا هو الطلب الذي لا تكليف ولا إلزام.

كقوله تعالى: ﴿ٱبهتجتحتختمتهثم جم حم خم﴾ [٣٥]

ويقول ﴿ٱ لجلحلخلملهﷺ﴾ [٩٠]

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ٱ نيني ير ين بجبحﷺ﴾ [١٠٠]

فالآية الأولى المراد منها أن الله سبحانه وتعالى يأمر عباده بالتقوى بعد تحذيرهم من المفاسد والمظالم، لنيل رضاه وعفوه، والتقرب منه، بالأعمال الصالحة والامتثال لأوامره ونواهيه، والبلوغ إلى الله ليس بلوغ مسافة ولكنه بلوغ رضاه عز وجل، كما جاء في الحديث القدسي {وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ}

وفعل الأمر في الآية الكريمة هو "اتقوا" مشتق من الفعل الرباعي اتقى: أي أن الله سبحانه وتعالى أمر عباده بالتقاة ويرشدهم إلى مرضاته عن طريق التقرب إليه بالطاعات والعبادات حتى ينالوا جزاء الدنيا والآخرة.

[1] سيد قطب: في ظلال القران، المجلد الثاني، دار الشروق، ج من 5 إلى 6.

فأما الآية الثانية فمعناها أن الله تعالى يدمر هذه الأشياء القبيحة ويخبرنا بأنها من عمل الشيطان وأنها رجس، وأن الفلاح لا يتم إلا بترك ما حرم الله خصوصا هذه الفواحش المذكورة وهي الخمر، والميسر والأنصاب والأزلام، فهذه الأربعة نهى الله عنها وزجر وأخبر عن مفاسدها الداعية، إلى تركها واجتنابها وفعل الأمر هنا هو "اجتنبوه" وهو يدل على الاجتناب بمعنى الابتعاد عن أي معصية أعظم وأقبح من معصية تدنس صاحبها، وتجعله من أهل الخبث، وتوقعه في أعمال الشيطان، وشباكه، وتوقع العداوة والبغضاء بين المؤمنين وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة.

والمراد من الآية الثالثة هو أن الله سبحانه وتعالى يحذر الناس عن الشر ومرغبا في الخير من كل شيء، فلا يستوي الإيمان والكفر ولا الطاعة والمعصية ولا أهل الجنة وأهل النار، ولا الأعمال الخبيثة والأعمال الطيبة، ولا المال الحرام بالمال الحلال، فلا ينفعك صاحبه شيئا بل يضره في دينه ودنياه ففعل الأمر في هذه الآية هو "اتقوا" ويدل على أن الله عز وجل يوجه الخطاب إلى أهل العقول الوافية والآراء الكاملة ويرجى أن يكون فيهم خير.[1]

ثامنا: التعجب

ويدل على الدهشة والاستغراب بصفة المتعجب منه.

كقوله تعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَاتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥]

ففعل الأمر في هذه الآية هو "انْظُرْ" وهو يدل على الزرية فالفعل أفاد معنى التعجب عن حال اليهود الذين يدعون الألوهية لعيسى عليه السلام، بعدما بين الله لهم الآيات وذلك لأن الخطاب هنا موجه إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم– ومعه أهل القرآن.

أما تكرير فعل الأمر في قوله جلا وعلا: ﴿ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥]

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تسيير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان.

للدلالة على المبالغة في التعجب من الكفار وادعائهم الألوهية لغير الله، وكيفية انصرافهم عن الحق.[1]

ٹ ٱٱٱٱ ﭲ لم لى لي   نم ني   ٌّ [٢٤ :ﮔ]

يبين الله في هذه الآية بأن قوم موسى عليه السلام يفرطون في العصيان والتمرد وسوء الأدب والأخلاق تقتضي الكفر والفجور بالإضافة إلى الاستهانة والاستهزاء والسخرية بالله تعالى ورسوله الكريم، حيث أمروه بالذهاب للقتال والجهاد برفقته جل جلاله، وفعل الأمر "فاذهب" الذي جاء عند العرب بهيئة المعرفة "إفعل" فهو طلب الذهاب لتنفيذ الأسر وقضائه.

تاسعا: الاختصاص

وهو الانصراف والتركيز على شيء ما للتمكن منه تمكنا تاما.

ٹ ٱٱٱٱ   ﯽﯾ   ﯿ   ﰀ   ٌّ [٢٠ :ﮔ]

ومعناها أن الله سبحانه وتعالى لما امتن على موسى وقومه بنجاتهم من فرعون وقومه وأسرهم واستبعادهم، ذهبوا قاصدين لأوطانهم ومساكنهم، وهي بيت المقدس وما حواليه، وقاربوا وصول بيت المقدس، وكان الله قد فرض عليهم جهاد عدوهم ليخرجوه من ديارهم، فوعظهم موسى عليه السلام وذكرهم ليقدموا على الجهاد فذكرهم بنعمة الله، فإن ذكرها داع إلى محبته تعالى ومنشط على العبادة، ففعل الأمر من خلال الآية الكريمة هو "اذكروا" مأخوذ من الفعل ذكر ويدل على تذكيره سبحانه وتعالى بالنعم الدينية والدنيوية، الداعي ذلك لإيمانهم ثباته، وثباتهم على الجهاد، وإقدامهم عليه.[2]

ٹ ٱٱٱٱ   ﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇ   ﮈ   ٌّ [٢١ :ﮔ]

---

[1] سيد قطب: في ظلال القران، ص 945.

[2] ابن محمد الحسين بن مسعود البغوي: تفسير البغوي- معالم التنزيل- م1، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1409هـ، ص 35.

ومعنى الآية أن عيسى عليه السلام أمر قومه بدخول بيت المقدس أو الطور وما حوله من الشام لأنه مقر الأنبياء والرسل وهو مطهر من الشرك، كما جعله الله تعالى وراثة لمن امن منكم، وقد نهاهم الله تعالى عن العودة والرجوع من الجبابرة ، كما أمرهم أيضا لمجاهدة الكفار لأنكم أنتم الغالبون، وقد ورد فعل الأمر في هذه الآية "ادخلوا" جاء من الفعل دخل، يدخل، دخولا، بمعنى القيام والولوج إلى الشيء لأن عيسى عليه السلام، خاطب قومه بصفة النداء ليخبرهم بالدخول إلى الأرض[1] المقدسة لأنها وعدها الله بهم وعدم الارتداء ومجاهدة الكفار.

عاشرا: التخيير

وهو إن كان المخاطب مخيرا بين أمرين لا يجوز كقوله تعالى: ﴿ٱ لخ لم لى لي نم نى يم يي ﴾ [المائدة: ٤٢]

وكقوله عز وجل: ﴿ٱ ني نى ين ير يز ىٰ ٱ جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ئم ﴾ [المائدة: ٨٩]

فالمراد من الآية الأولى تدل على أن الله سبحانه وتعالى يبين لنا بأن الكفار من قلة دينهم وعقلهم استجابوا لمن دعاهم إلى القول بالكذب وأكل الحرام، وهذا نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم يخير في أن يحكم بين اليهود أو يتركهم، ففعل الأمر من خلال الآية الكريمة هو "فاحكم" وهو مأخوذ من الفعل حكم، يحكم، حكما، والفعل "أعرض" ويدلان على إضلال الخلق ودفع الحق، فهؤلاء المنقادون للدعاة إلى الضلال المتبعين للمحال الذين يأتون بكل كذب لا عقول لهم ولا همم، فالله عز وجل يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم بأن لا يبالي إذا لم يتبعوه لأنهم في غاية النقص، والناقص لا يؤبه له ولا يبالي به.[2]

---

[1] محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الايجي الشيرازي الشافعي: جامع البيان في تفسير القران، ت عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 2004، ص 454.

[2] أبو القاسم محمد بن أحمد جزي الكلبي: التسهيل لعلوم التنزيل، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 237.

أما الآية الثانية بمعنى أي في إيمانكم التي صدرت في وجه اللغو، وهي الإيمان التي حلف بها المقسم من غير نية أو قصد أو عقدها يظن صدق نفسه، وما عزمتم عليه وعقدت عليه قلوبكم أي كفارة اليمين الذي عقدتموها بقصدكم وكسوة عشرة مساكين وواحد من هذه الثلاثة بمعنى كسوتهم أو تحرير رقبة أو صيام ثلاثة أيام وقد انحلت بيمينه ففعل الأمر هنا "لا يأخذكم" من الفعل أخذ وهو مقترن بـ "لا" الناهية والذي يدل على أن من لم يملك ما يعتق ولا ما يطعم ولا ما يكسو فعليه بصيام ثلاثة أيام، فالخصال الثلاثة على التخيير، إن أقمتم عليه تغلوه أي فلم تكفروه.[1]

[1] عبد الرحمن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 388.

خـــــاتـــمـــــة

خاتمة

تعتبر البلاغة من العلوم التي ارتبطت بدراسة القران الكريم لفهم قضية الإعجاز القرآني التي تشغل العلماء والدارسين، وخاصة بلاغة الأمر في القرآن الكريم.

وفي ختام رسالتنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج كالأتي:

- أن البلاغة علم من العلوم التي حظيت بمكانة غالية عند كل من العرب القدامى والمحدثين.

- أن للبلاغة دور كبير في دراسة القرآن الكريم وبيان معانيه.

- أن أسلوب الأمر في القرآن الكريم يختلف عن أسلوب الأمر عند النحويين واللغويون.

- أن الأمر الوارد في سورة المائدة أخذ أنماط متعددة منها النهي والنداء.

ومن التوصيات التي ترغب في التوجيه بها إلى كل من يرغب في دراسة مثل هذا الموضوع أن يكون مطلعا على كتب في البلاغة كتب في النحو، والتنويع من كتب التفاسير.

وفي الأخير نرجو أن تكون قد استفدنا وأفدناكم ولو بالقليل فمن الخطأ نتعلم الصواب، فإن أخطئنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله عز وجل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ثانيا: المصادر والمراجع

1- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ت.

2- أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار بن حزم.

3- أبو الفاضل شهاب الدين السيد محمدود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المتاني، ج6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

4- أبو القاسم محمد بن أحمد جزي الكلبي: التسهيل لعلوم التنزيل، ج6، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

5- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي: تفسير البغوي، معالم التنزيل، م1، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1409ه.

6- أحمد حسن الزيات: دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1967.

7- أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، البيان البديع، المعاني، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، 210.

8-أمين أبو ليل: علوم البلاغة(المعاني، البيان، البديع)، ط1، 2006م،.

9- الجاحظ: البيان والتبيين، ت عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط7، 1989م.

10- أنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1995م.

11- الجاحظ: البيان والتبيين، ت عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط7، 1998م.

12- الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، الدار التونسية للنشر، 1971م.

13- بدرية منور العتيبة: الأساليب الإنشائية في مواقعها، ولادتها، رسالة لنيل شهادة درجة الماجيستير في البلاغة والنقد، جامعة أم القرى، إشراف د إبراهيم مثالي، 2010.

14- بدوي طبانة: علم البيان، ط2،1997.

15- بدر الدين بن تريدي: الدليل العلمي إلى الأعراب (للمرحلة الثانوية ولطلبة كليات الآداب)، 2003.

16- بن عيسى بالطاهر: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، دار الكتب الجديد المتحدة، ط1، 2008م.

17- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، تفسير الإمامين الجليلين.

18- خالد رشيد القاضي: لسان العرب، ج1، د.ط، دار صبح واديسوفت، بيروت، لبنان، 2006.

19- سيد قطب: في خلال القرآن، م1، ج1-4، دار الشروق، بيروت، 1968.

20- عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تسيير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة.

21- عبد الرحمان حنيك الميداني: البلاغة العربية.

22- عبد العزيز عتيق: علم المعاني

23- عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط5،2010، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

24- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة .Bibliothecaregiamonacesis.

25- عبد القادر عبد الجليل: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م.

26- عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة، 2001م.

27- عدنان دريل: اللغة والبلاغة، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، 1983.

28- محمد حسني مغاسلة: النحو الشافي الشامل، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

29- محمد عبد القادر: طريق تعليم اللغة العربية، ط5، مكتبة النهضة المصرية، 1986م.

30- محمد التونجي: معجم العلوم العربية، دار الجيل، البوشرية، شارع الفردوس، بيروت، لبنان.

31- محمد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الايجي الشيرازي الشافعي: جامع البيان حي تفسير القرآن، ت عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004.

32- منتخب كنايات الأدباء، طبع السعادة، مصر، 1320.

الفهـــــرس

فهرس المحتويات

بسملة

دعاء

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة 2

مدخل: تحديد المدونة

تمهيد 5

أولا: ماهية سورة المائدة 5

ثانيا: سبب تسميتها 5

ثالثا: سبب نزولها 6

رابعا: أهم الأحكام التي احتوتها سورة المائدة 7

الفصل الأول: مفهوم البلاغة ومفهوم الأمر

أولا: البلاغة

أ- لغة 11

ب- اصطلاحا 12

ج- عند قدامى العرب 14

د- عند المحدثين العرب 15

ه- أهمية البلاغة 16

و- أهداف البلاغة 17

ثانيا: الأمر

أ- تعريفه 18

أ-أ- لغة 18

أ-ب- اصطلاحا 18
ب- أركانه 19
ج- أغراضه 21

الفصل الثاني: أغراض الأمر في سورة المائدة-دراسة تطبيقية-

أولا: النداء 29
ثانيا: النهي 31
ثالث: الدعاء 33
رابعا: الإباحة 35
خامسا: التسوية 36
سادسا: التهديد 37
سابعا: النصح والإرشاد 39
ثامنا: التعجب 40
تاسعا: الاختصاص 41
عاشرا: التخيير 42
خاتمة 45
قائمة المصادر والمراجع 47
الفهرس 52